S

الأمم المتحدة

Distr.
GENERAL

S/1998/834/Add.1
21 September 1998
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

مجلس الأمن

تقرير الأمين العام الذي أعد عملا بقرار
مجلس الأمن ١١٦٠ (١٩٩٨)

إضافة

210998 210998 98-27604

27604

مرفق

معلومات عن الحالة في كوسوفو وعن التدابير التي اتخذتها منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، مقدمة عملا بالفقرتين ١٣ و ١٦ من قرار مجلس الأمن ١١٦٠ (١٩٩٨)

الحالة العامة

١ - شهدت الأسابيع الأربعة الماضية تصعيدا حادا في العمليات العسكرية في كوسوفو، نتيجة لهجوم شنته القوات الصربية على الجماعات المسلحة لألبان كوسوفو، في المناطق الوسطى والجنوبية والغربية من الإقليم. كما أبلغ عن وقوع عدد من الصدامات المسلحة على الحدود بين ألبانيا - ويوغوسلافيا.

٢ - وفي آب/أغسطس، شنت القوات الصربية هجوما بعد أن فرض جيش تحرير كوسوفو سيطرته على جزء من كوسوفو في تموز/يوليه. واستعاد الجيش الصربي السيطرة على الطرق الرئيسية في كوسوفو واستولى على عدد من المدن التي اعتبرت في السابق معاقل لجيش تحرير كوسوفو. وقد ألقى عدد من مقاتلي جيش تحرير كوسوفو أسلحتهم وفروا إلى ألبانيا.

٣ - ولم تسفر الجهود المتواصلة التي بذلها المجتمع الدولي من أجل وقف القتال واستئناف الحوار بين بلغراد وبريستينا عن أي تقدم. وقد أحيلت إلى الطرفين المتحاربين، في وقت مبكر من آب/أغسطس، وثيقة أعدتها مجموعة الاتصال تتضمن خيارات تتعلق بوضع كوسوفو في المستقبل. ولم يقدم أي من طرفي المواجهة لحد الآن أي آراء ملزمة بخصوص الاقتراحات المذكورة.

٤ - وبالرغم من أن دعوة سلطات جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية بالدخول في المفاوضات بشأن وضع كوسوفو في المستقبل قدمت إلى القادة الألبان في كوسوفو، لم تجر أي محادثات جوهرية، ويرجع ذلك أساسا إلى استمرار الهجمات العسكرية على كوسوفو.

٥ - وما زال مقاتلو جيش تحرير كوسوفو يعملون في بعض المدن والقرى. ويعبُر عدد كبير منهم الحدود إلى كوسوفو ومنها، حيث تشير الدلائل الأخيرة إلى انسحاب أعداد كبيرة منهم إلى ألبانيا.

حالة السكان المدنيين

٦ - أدت الأعمال القتالية إلى هجرة جماعية مفاجئة للسكان المدنيين في كوسوفو. ووفقا لإحصائيات مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، بلغ عدد اللاجئين والنازحين في الإقليم ٢٣٠ ألف شخص اختار ٦٠

ألفا منهم مغادرة كوسوفو. ونتيجة للضغوط الهائلة التي مارسها المجتمع الدولي، اتخذت السلطات الصربية إجراءات لتشجيع اللاجئين على العودة إلى أماكن إقامتهم الدائمة، مقدمة لهم المعونة المادية. غير أن ذلك قوبل باستجابة فاترة من جانب السكان الألبان الذين يشكون في الضمانات الصربية. ولم تكن إمدادات المعونة الإنسانية المقدمة في كوسوفو، لحد الآن، في مستوى الوضع السائد في الميدان.

الساحة السياسية في بريستينا

٧ - ما فتئ المجتمع الدولي يبذل جهودا من أجل إقناع ألبان كوسوفو بإنشاء فريق تفاوضي موحد، لديه جدول أعمال مشترك لإجراء محادثات مع بلغراد. ولم يُعد الفريق التفاوضي الأول الذي أنشأه في البداية الدكتور إي. روغوفا قائما بعد أن قرر حل نفسه. ولا يضم الفريق الجديد ممثلين عن جيش تحرير كوسوفو، الذي قرر إنشاء ما يسمى بالجناح السياسي.

الوجود الدولي في كوسوفو

٨ - تقوم بعثة المراقبين الدبلوماسيين في كوسوفو التي تضم العديد من الممثلين من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الروسي والاتحاد الأوروبي ويوجد مقرها الدائم في كوسوفو، أسبوعيا بعدد من مهمات الدورية للاطلاع على الموقف في النقاط الساخنة بالإقليم. وتقدم البعثة تقارير عن هذه المهمات. كما يقوم الدبلوماسيون من السفارات الموجودة في بلغراد والسياسيون والدبلوماسيون الزائرون لجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية، بجولات منتظمة في كوسوفو، مثل مبعوث رئيس الولايات المتحدة السيد ش. هيل، ونائب وزير الشؤون الخارجية الروسي السيد ن. افاناييفزكي، والمديران السياسيان بوزارتي الشؤون الخارجية الألمانية والفرنسية، وبعثة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا التي يرأسها السيد هـ. أيف، والتي تندرج ضمن الفئة الثانية.

تحليل منظمة الأمن والتعاون في أوروبا لإمكانية انتشار النزاع في كوسوفو خارج حدود الإقليم

٩ - لا يزال الشريط الأرضي على طول الحدود بين يوغوسلافيا وألبانيا يشهد صدامات مسلحة بين الجيش الصربي وقوات الشرطة الصربية والمسلحين الألبان الذين يحاولون التنقل ذهابا وإيابا عبر الحدود.

١٠ - وقد ازدادت مؤخرا حدة الأنشطة العسكرية، مما زاد إلى حد كبير من أعداد النازحين داخليا في كوسوفو. ومرة أخرى شهد تدفق اللاجئين إلى ألبانيا زيادة كبيرة حيث تم تسجيل آلاف من اللاجئين الجدد في الشهر الماضي. ويعتقد أن آلافا من الأشخاص يجوبون الغابات بانتظار العون في شكل معونة أو مساعدة. وتعوق مخاطر الأعمال العسكرية وزرع الألغام على طول المنطقة الحدودية من جانب قوات جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية، انتقالهم إلى أماكن مأمونة.

١١ - ويواجه اللاجئون إلى ألبانيا صعوبات كثيرة ولا سيما فيما يتعلق بتدبير أماكن للسكنى. وكانت الأسر المضيفة تتطوع في الماضي لمساعدتهم غير أن قدرة هذه الأسر نفدت. وبدأ العبء المتواصل على الأسر المضيفة يخلق شعورا بالاستياء والرفض.

١٢ - ومرة أخرى، انتشر العنف المستمر عبر الحدود في شكل عدد متزايد من حوادث إطلاق النار وانتهاكات المجال الجوي وحرائق الغابات عبر الحدود وغير ذلك. غير أن القوات على جانبي الحدود تتسم، بصفة عامة، بضبط النفس وتبدو حريصة على تجنب التصعيد.

١٣ - ولا يزال خطر انتشار الأزمة الراهنة في كوسوفو إلى أراضي مقدونيا خطرا حقيقيا وملحا، وبالرغم من احتواء آثاره لحد الآن. ولا يوجد بالبلد لاجئون مسجلون رسميا من كوسوفو، ولم تظهر مراقبة حركة المرور عبر الحدود أي زيادة غير عادية يمكن أن تعزى إلى الحالة المتدهورة في كوسوفو. كما لم يحدث أي تغير ملحوظ في نمط الحركة أو النشاط خلال الأيام التي أعقبت العمليات التي قامت بها قوات الأمن اليوغوسلافيا في ٩ آب/أغسطس في القرى الواقعة جنوب أوروسيفاك على مسافة ١٥ كم من حدود مقدونيا. غير أن أي تدهور للحالة الأمنية في مدن كوسوفو الجنوبية أو حواليها، مثل أوروسيفاك أو كاتشاميك، التي شهدت لحد الآن استقرارا نسبيا، يمكن أن يزيد من الضغوط على حدود مقدونيا.

١٤ - وقد أدت البلاغات المتواصلة عن زرع قوات الأمن اليوغوسلافية الغاما مضادة للأشخاص على جانبها من الحدود إلى تعكير الهدوء النسبي الذي ساد الحدود الشمالية خلال الأشهر الأخيرة. وقد نفت السلطات المقدونية نفيا قاطعا زرع أي ألغام في أراضي مقدونيا.

١٥ - ورغم عدم وجود لاجئين من كوسوفو مسجلين بصفة رسمية، فإن المنظمات الإنسانية الأصغر التي يوجد مقرها في سكوبي والمراكز الرئيسية للسكان ذوي الأصل الألباني أحالت أعدادا متزايدة من طلبات للحصول على المساعدة قدمها سكان كوسوفو المقيمون في البلد بصفة شخصية مع أصدقاء أو أقارب لهم. ويرغب معظم هؤلاء الأفراد في العودة إلى كوسوفو حالما يرون أن العودة آمنة، ويفضلون تفادي طبقة الموظفين، ويعزفون عن الذهاب إلى السلطات بطلب رسمي للحصول على اللجوء، راغبين في إبقاء خياراتهم مفتوحة. ولا محالة ستتزايد أعداد هؤلاء السكان المقيمين محليا والطالبين للمساعدة إذا استمرت أزمة كوسوفو في التدهور. ونظرا لطبيعة هؤلاء السكان، (إذ يرغبون في البقاء بعيدا عن أنظار الجمهور)، ويصعب تقدير أعدادهم، لكن يمكن تقدير عددهم حاليا ببضع مئات افتراضا.

١٦ - وفي البوسنة والهرسك، يوجد ما بين ٠٠٠ ٣ و ٠٠٠ ٦ لاجئ ألباني من كوسوفو في جميع الأنحاء. ويقارب معدل تدفقهم إلى اتحاد البوسنة والهرسك ٥٠ شخصا في الأسبوع. ويفر عدد صغير (١٢٥-١٠٠) من اللاجئين الكرواتيين الصرب في كوسوفو إلى جمهورية صربسكا. وقد يتولد الإحساس بالاستياء والعداء بين اللاجئين الألبان من كوسوفو، والمشردين في اتحاد البوسنة والهرسك واللاجئين البوسنيين العائدين إلى المناطق ذات الأغلبية البوسنية في اتحاد البوسنة والهرسك. وقد يكون لذلك أيضا انعكاسات تتجاوز نطاق الكيان المستَقبِل. ووجه حزب سياسي في جمهورية صربسكا مؤخرا انتقادات بشأن اللاجئين الألبان من كوسوفو الذين يجري توطنيهم في القرى التي كانت صربية قبل الحرب.

١٧ - ولم تعتبر السلطات البوسنية هذه المسألة أمرا ذا أولوية. ولذلك ينبغي أن يضغط مكتب مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين من أجل أن تعالج السلطات البوسنية وسلطات اتحاد البوسنة والهرسك المعنية هذه المسألة. وقد اعتمدت سياسة للحماية وعدم الإبعاد. ومما لا شك فيه أن اللاجئين الألبان من كوسوفو المقيمين في البوسنة والهرسك يثيرون توترات اجتماعية واقتصادية، لا سيما في اتحاد البوسنة والهرسك. وإذا ما ارتفع عدد اللاجئين الألبان من كوسوفو ارتفاعا كبيرا، قد يتوقع حدوث انعكاسات سياسية.

التدابير التي اتخذتها منظمة الأمن والتعاون في أوروبا

١٨ - حث البروفيسور ب. جيريميك، وزير الخارجية البولندي والرئيس الحالي لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا بشدة في بيانه المؤرخ ٣٠ تموز/يوليه على وقف أعمال القتال واستكشاف الوسائل الحالية الكفيلة بإجراء الحوار السياسي. وأعرب عن رأي مفاده أن هذا الحوار يشكل شرطا مسبقا لإيجاد حل لهذا النزاع الخطير.

١٩ - وفي ٤ آب/أغسطس أجريت في وارسو جولة ثانية من المحادثات الاستكشافية بين منظمة الأمن والتعاون في أوروبا وجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية. وتولى ممثل الرئيس الحالي، السفير جرزي م. نواك رئاسة وفد منظمة الأمن والتعاون في أوروبا بينما، وتولى رئاسة وفد جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية مساعد وزير الخارجية، السفير برانكو برانكوفيتش. وكان الهدف من هذا الاجتماع مواصلة المحادثات الاستكشافية التي بدأت في بلغراد في ٣ تموز/يوليه ١٩٩٨، والتي سبقت بعثة التقييم التقني التابعة لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا إلى جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية في الفترة من ١٤ إلى ٢٢ تموز/يوليه ١٩٩٨، من أجل تيسير مهمة السيد فيليب غونزاليس بوصفه الممثل الشخصي للرئيس الحالي لجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية وللبحث عن السبل والوسائل الكفيلة ببدء عملية حل شامل للمسائل المتصلة بالعلاقات بين جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، بما في ذلك عودة البعثات الطويلة الأجل، لا سيما إلى كوسوفو، وفقا لقرار المجلس الدائم رقم ٢١٨ المؤرخ ١١ آذار/ مارس ١٩٩٨.

٢٠ - وافتتح الجلسة وفد منظمة الأمن والتعاون في أوروبا بالإعراب عن القلق العميق للرئيس الحالي لاستمرار العنف في كوسوفو. وأعرب الوفد أيضا عن خيبة أمله لعدم متابعة الوعود التي قطعها الرئيس ميلوسيفيتش للجنة الثلاثية التابعة للاتحاد الأوروبي فيما يتعلق بوقف استخدام القوة. وهذا التطور للأحداث لا يشجع على تحسين العلاقات بين جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا.

٢١ - ورد وفد جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية بتكرار مواقفه المعروفة جيدا. وشدد على أن دور العمل الذي تضطلع به الشرطة في كوسوفو يتمثل في استعادة القانون والنظام. وذكر السفير برانكوفيتش أن الشرطة ستتمكن من التخلص من "العناصر الإرهابية" في غضون أيام قلائل.

٢٢ - وأدت المحادثات إلى زيادة توضيح المواقف بين جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا لكنها لم تحقق أية إنجازات. فقد ركزت المناقشة على الشروط الممكنة بالإضافة إلى السبل والوسائل التي ينبغي أن تسبق اتخاذ قرار بشأن مشاركة جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية في منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، في ضوء قرار المجلس الدائم رقم ٢١٨. ولم يُبد الجانب اليوغوسلافي أية مرونة إزاء قبول شروط منظمة الأمن والتعاون في أوروبا لحصول جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية على عضوية منظمة الأمن والتعاون في أوروبا.

٢٣ - وفي رسالة مؤرخة ٦ آب/أغسطس موجهة إلى وزير خارجية جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية، السيد زيفادين يوفانوفيتش أعرب الوزير ب. جريميك عن اعتقاده بالرأي القائل بتهيئة ظروف مواتية للحوار تشمل وقف الأعمال القتالية وسحب وحدة الشرطة الخاصة. وشدد على أنه لن يتسن التغلب على الأزمة في كوسوفو بالقوة. وكرر السيد جريميك استعداد منظمة الأمن والتعاون في أوروبا لتقديم المساعدة في التوصل إلى حل سلمي للنزاع في كوسوفو في إطار القرار رقم ٢١٨ للمجلس الدائم لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا المؤرخ ١١ آذار/ مارس ١٩٩٨، وعلى أساس مبادئ ووثائق مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا/ منظمة الأمن والتعاون في أوروبا. وأوضح أن هذا القرار يرمي من الناحية العملية بوجه خاص إلى بذل جهود من أجل تيسير مهمة السيد فيليب غونزاليس (بوصفه الممثل الشخصي للرئيس الحالي للمنظمة إلى يوغوسلافيا) وإعادة إيفاد البعثات الطويلة الأجل إلى جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية. وذكر الوزير جريميك أنه ليست هناك أية بوادر للتحسن وأن الحالة في كوسوفو مستمرة في التدهور، لا سيما في منطقة الحدود الفاصلة بين جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية وألبانيا. ووصف الوزير جريميك تصاعد أعمال العنف والقتل، من أي جانب كان، بأنه أمر يدعو للأسف وغير مقبول في آن واحد.

٢٤ - وردا على ذلك، أعرب الوزير ز. يوفانوفيتش في رسالة مؤرخة ١٧ آب/ أغسطس عن رأيه في الكارثة الإنسانية، التي نشأت في رأيه عن الأعمال التي ارتكبتها عصابة الإرهابيين المنتمية إلى ما يدعى بجيش تحرير كوسوفو. ويرى يوفانوفيتش أنه نتج عن رفض الألبان في كوسوفو التعاون مع جيش تحرير كوسوفو أعمال قتل وخطف.

الموجز والاستنتاجات

٢٥ - منذ الأيام العشرة الأواخر من شهر تموز/يوليه، بلغ تصاعد العنف في كوسوفو مرحلة يمكن وصفها بتأكيد بأنها ذروة لأعمال العنف وقد تؤثر على البلدان المجاورة بشكل خطير وتقضي على السلام الهش في البلقان.

٢٦ - وسيؤدي استفحال الكارثة الإنسانية إلى زيادة زعزعة الاستقرار في منطقة النزاع. وعلاوة على ذلك، نتج عن عدم مصداقية التهديد باستخدام القوة الدولية مواصلة جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية لهجماتها العسكرية أدت إلى ارتكاب انتهاكات إنسانية فظيعة في كوسوفو.

٢٧ - ويبدو أن النجاحات الأخيرة التي حققتها قوات الأمن الصربية في كوسوفو قصيرة الأجل وغير ذات مفعول لمواجهة المصدر الرئيسي لعدم الاستقرار هناك. وأدى رفض سلطات بلغراد السماح لألبان كوسوفو القيام بدور فعال في تدبير شؤونهم الخاصة واستمرار انتهاكات حقوق الإنسان الأساسية يدفعان الدول الأعضاء في منظمة الأمن والتعاون في أوروبا إلى قبول أي نوع من الحلول للنزاع يضمن انتهاء العنف ويحول دون انتشار النزاع.

٢٨ - وفي تقدير الرئيس الحالي إن الأمل الوحيد للتوصل إلى حل سلمي يتمثل في وقف فوري للهجوم العسكري الصربي والبدء في مفاوضات غير مشروطة بين سلطات جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية وألبان كوسوفو الممثلين على نطاق واسع.

الرئيس الحالي لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا.

وارسو، ٢٠ آب/أغسطس ١٩٩٨.

- - - - -